

وفي الحديث ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة ثم برش عليه نوراً من نوره في اصابه ذلك النور هدى ومن اعطاه ذلك النور ضل وقوى فخره العبد لربه نور الله الذي يعذبه في قلب عبده فبدرك بذلك النور اسرار ملكه ولبنا هدى ملكوته ويلاحظ صفات جبروته ثم تنزل قوة ادراكه على مقدار ما في عينه من ذلك النور ٢ وهذا معنى قوله تعالى لله نور السموات والارض مثل نوره ان الخلق من هكذا كان يعرف النبي بن كعب بن جراح عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان نور الله في قلب المؤمن وانما سمي كعباً لانه لم يظن نوراً الا ان نور الله في قلبه المظهر لا شياً فاسمى انظر غيره بالاضافة الى الادراك نوراً فلان ليس في الظاهر الاشياء من كتم العدم الى قضاء الوجود بالاجداد نوراً الى الوجود نوراً لانه يظهر المظهر ثم ضرب مثل نوره في قلب المؤمن وشبهه فنتبه صدره بالمشكاة وشبهه قلبه في صدره بالقدليل في المشكاة وشبهه معرفة بالقدليل في القدليل وشبهه القدي بل الذي هو قلبه باللوكة للذمير وشبهه بمداره بمعرفة بالرتب الصافي الذي يد ٢ السراج في الاشتغال ومعنى اخر لطيف وهو ان المشكاة بمنزلة لبتريتك ٢ والمصباح بمنزلة نور التوحيد والزجاجة بمنزلة قلبك وتبئيه المشكاة ٢ بالستريه لما في البشرية من الكسافة وهي محل ظل وسواد والمصباح كلما كان في الظل والسواد كان اشده في الاشتغال والاعتقاد وتبئيه نور التوحيد بالمصباح لان المصباح يستير به ما يجاوره ويحل فيه ونور التوحيد يستضي به ما يجاوره ويحل فيه وشبه القلب بالزجاجة لما فيها من المطافة لان شفافها يطرح اشعة الانوار على ما يقابلها ويجاذبها من الاجرام والقلب شفاف فيعتبر منه اشعة نور التوحيد الى ما وراءه من اجوارح واليه الاشارة النبوية في قوله لذلك الرجل الذي كان يعذب في صلواته لو حشع قلب هذا العبد لحشمت جوارحه وقيل معنى حشع وهو مثل النور محمد صلى الله عليه وسلم وروى مقاتل عن الصادق قال هذا مثل النبي صلى الله عليه وسلم فنتبه عبد المطلب باللوكة وشبهه عبد الله بالزجاجة

دبر

وشبه النبي صلى الله عليه وسلم بالمصباح كان في صلواته نور النبي ومن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى لو قد من شجرة مباركة وانما سمي ابراهيم عليه السلام بالمشكاة لان اكثر الانبياء من صلبيه لاشرفيه ولاخره لاهوديه والانصاريه مكالن ابراهيم يهودياً والانصاريه ولكن كان حنيفاً مسلماً وامكان من المشركين **فصل** واعلم وفقنا الله وابالك ان لكل حق حقيقته واكلاً حقيقته اهلاً وكل اهلاً علامه وبالاعلام يتبين الحق من المبطل فكل من اجلسه الله تعالى على مائدة معرفته وتناول من كوز معرفته محبته وفتح سيماهما على وجهه ونبتن اثرها على حر كانه وسكانته قال الله تعالى لعزيم بسميهم وقال تعالى سبهم في وجوههم من اثر السجود وقال صلى الله عليه وسلم كانت سريره حسنة اظهر الله عليه مهادداً بلوف به ولينم يد عليه بالخير قال ابو يزيد رحمه الله تعالى العارف على لسانه وصف الرطوبة وعلى اركانه خدمة الالهية ووصي لفضله اثر العبودية وفي لفضله هيبه الفردانية وفي سره طرب الالهية وفي روجه شغب الوجدانية وقالت رابعة حرمه الله عليها للمعارف ثلاث علامات بدنه مسعول بالطرب وقلبه مسعول بالشفق وروحه مسعولة بالطرب وقيل قلب العارف منور بمصباح النور ووجهه منير بسما الطاعة واطرافه ذائبة خوف القطيعه وسره منقطع الى الله من كاعلافه وعلامة ذلك ان يكون خادماً بالاولا وكان ذاكر باللسان مستانساً به في كل اوقات وتكون نفسه في الدنيا غريبة وقلبه في صدره غريباً وروحه في جسده غريبة والغريب ابد في غيبته كليب فلا يستريح العارف من غم الغربة في الدنيا ما لم يصل فيسترىح الى الجيب **وهنا** يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل فتاملت حقيقة هذا الحديث فرايت الارواح خلقت قبل الاجساد بالتي عامر ثم اقتبست من عالمها العلوي الرباني النوراني فاودعت في ظلمة هذا الجسد الزاوي الطبيعي الجسماني والجسد مخلوق من التراب والتراب كان قبل كون الادمي فيها في الحقيقة جلياً خلقاً

لعلم جلياً خلقاً